

## الباب الثاني

### تعليم القواعد النحوية في اللغة العربية

#### أ- مفهوم القواعد النحوية

قبل ان يلقي الباحث مفهوم القواعد النحوية فسيقدم تعريفات القواعد النحوية أولا عند علماء النحو. النحو له تعريفات كثيرة منها :

١- النحو في اللغة يشمل عدة معان منها : " القصد " يقال : نحوت الشيء , أنحوه نحوا إذا قصدته . ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه ومنه سمي النحويّ , لأنه يحرف الكلام الى وجوه الإعراب .<sup>١</sup>

٢- وقال المكودي : والنحو لغة يطلق على معان جمعها من قال :

والنحو في اللغة قصد أصل # وجهة قدر وقسم مثل

واصطلاحا حده أبين عصفور على دخول علم التصريف فيه كما فعل الناظم أي إن مالك الأندلسي فقال علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة أحكام أجزائه التي أئتلف منها.<sup>٢</sup>

٣- وقال الخضري : النحو علم بأقسامية تعبير ذوات الكلم وأواخرها بالنسبة الى لغة لسان العرب . ومعنى " تعبير " تقيس. فالنحو إذن : علم له أصول تعرف بها أحوال وأواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء , وما يعرض لها في حال تركيبها فيه , نستطيع أن نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو خفض أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد إدخالها في جملة , فيتجدد وضعها من

<sup>١</sup> عبد الله الأوسطي ، الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية ، (طرابلس ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،

١٩٩٢) ص. ٢٧

<sup>٢</sup> ابن حمدون ، حاشية العلامة ابن حمدون على شرح المكودي لألفية إبن مالك ( لبنان ، دار الفكر) ص. ١٤

حيث الإعراب وتحديد علاقتها بغيرها من الكلمات . فمجاله موقع الكلمة ودراسة حركتها إعرابا وبناء أي من حيث رفع الفاعل والمبتداء والخبر وغيرها من المرفوعات , ونصب المفعول به والحال والتمييز وغير ذلك من المنصوبات والإسم المحرور والإضافة .<sup>٣</sup>

فالنحو هو علم تعرف بها تغيير في أواخر الكلمة من حيث إعراب أي حال رفع أو نصب أو جر أو جزم والبناء , وما يعرض لها في حال تركيبها فيه , بالنسبة الى لغة لسان العرب .

٤- النحو لغة : هو الجانب , المقدار , المثال , القصد . واصطلاحا : هو علم إعراب كلام العرب بما يعرض لها في حال تركيبها من رفع أو نصب أو جر أو جزم بناء أي لزومها حالة واحدة في كل حالات الإعراب , ويشمل دراسة الكلمة من حيث الإشتقاق , والتركيب , والإذغام , والإعلال , والإبدال , أي يشمل الصرف والنحو.<sup>٤</sup>

٥- النحو هو علم معلوم العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء وما يعرض لها من الأحوال في تركيبها وعلاقتها بغيرها من الكلمات فهو بحيث ما يجب أن يكون عليه أخير الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم.<sup>٥</sup>

٦- قال الشيخ مصطفى الغلاييني : " إعراب (وهو ما يعرف اليوم بالنحو) علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء . أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها.<sup>٦</sup>

<sup>٣</sup> عبد الله الأوسطي ، الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية.ص ٢٩

<sup>٤</sup> عزيزة فوّ البالبي ، النحو العربي ، الجزء الثاني ، ( لبنان ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ ) ، ص، ١٠٩٦

<sup>٥</sup> عباس حسن ، النحو الوائى ، الجزء الأول ( مصر ، دار المعارف ، ١٩٩٦ ) ص. ١٠

<sup>٦</sup> مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ( بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ) ص.٩

وإذا تأملنا الى التعاريف السابقة أنّ مفهوم النحو هو علم يعرف بما أواخر الكلمات في حالة الإعراب والبناء مشتمل على جوانب أخرى غير إعراب أوأخر الكلمات كصيغ الكلمات وأحوالها والعلاقات بينها في الجملة ولكنّ التطور الجديد في مفهوم القواعد النحوية عصمة اللسان والقلم من الخطاء في الإعراب لأنه جزء أساسي في بناء اللغة العربية لاتكتمل إلا به.

ب- أهمية تعلم القواعد النحوية

أما أهمية تعلم القواعد النحوية فهي : دعامة العلوم العربية , وقانونها الأعلى , وترجع الي الفائدة في جليل مسائلها وفروع تشريعها , ولن تجد علما منها يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نوره وهدهاه.<sup>٧</sup>

١- دعامة العلوم العربية

لا تكتمل ولا تفهم العلوم العربية إلا بمعرفة القواعد النحوية ولذلك يلزم أن يتعلم بعض المسلمين القواعد النحوية . فالمثال هو القرآن الكريم ينزل باللغة العربية ولذا على كل مسلم أن يقرأ أو يفهم القرآن الذي يستمد منه المسلم الأوامر والأحكام الشرعية , وكذا الحديث النبوي والحديث القدسي والتفسير والكتب الشرعية الدينية وغيرها.

٢- قانونها الأعلى

أحكام القواعد النحوية كثيرة , فالفاعل يجب ان يكون رفعا بضمه في الإسم المفرد وجمع التثنية وجمع المؤنث السالم , وبالواو في الجمع المذكر السالم . والأسماء الخمسة . وبالألف في الإسم المثنى وبعد ذلك المبتداء قسمان :  
ظاهر ومضمّر

<sup>٧</sup> عباس حسن ، النحو الوافي ، جز ١ ( مصر : دار المعارف ، ١٩٩٦ ) ص ١

٣- ترجع الى الفائدة في جليل مسائلها

وهذا لا يختلف عن أهداف القواعد النحوية العظيمة ، ولذلك ترجع الى  
عظيم الفائدة الواردة لتفهم العلوم المتعلقة باللغة العربية .

٤- فروع تشريعها

القواعد النحوية تنقسم الى فروع كثيرة وهي بيان الكلام وما يتعلق منه،  
والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة والعلم وإسم الإشارة والموصول والمعرب بأداة  
التعريف والإبتداء والخبر وكان وأخواتها وإن وأخواتها الفاعل والنائب الفاعل  
والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول معه والإستثناء والحال والتمييز  
والنعت والتوكيد والعطف والبدل والنداء وغيرها.

٥- لن يجد احد علما منها يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته أو  
يسير بغير نوره وهدهداه

إنه لا يمكن العلم أن يستقل بغير علم آخر كالصرف والبلاغة وغيرهما بل  
المقصود هنا يعني بغير النحو ؛ لا يستطيع أحد أن يقرأ الكتب المكتوبة باللغة  
العربية ، أو بسبب النحو يدخل العلوم الأخرى في مبحثه لأن النحو مهم  
لتفهم العربية.

ومن أهمية علم النحو أنه جزء أساسي في بناء اللغة العربية لاتكتمل إلا  
به، ولا تكتسب عربيتها إلا بصحته وسلامته ، وما نسمعه من حين الى آخر  
من دعوات شريرة على التحليل من الإعراب والوقوف على أواخر الكلمات  
بالتسكين ان دلت فإنما تدل على جهل بلغتنا العربية الجميلة ، وعجز عن فهم  
قواعدها ولن يتسنى للمتعلم أن يدرك أسرار اللغة ويتمكن منها إلا إذا تعلم  
قواعدها ودرّب عليها تدريبا يمكنه من الإلمام بها والقدرة على تطبيق قواعدها

وإختيار ألفاظها بما يطابق مقتضى الحال وحسن التأليف بينها بما يؤدي الي رقي الأسلوب وجمال العبارة،<sup>٨</sup>  
بناء على ما سبق فتعليم النحو أمر مهم ضروري محتاج في مساعدة فهم اللغة العربية.

#### ج - أهداف تعلم القواعد النحوية في اللغة العربية

ألأهداف هي الغايات التي يراد الوصول اليها في نهاية مرحلة ما . ففي حقل اللغة العربية تحدد الأهداف العامة لهذه المادة أولا. ثم ترصد الأهداف الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم . وبعد ذلك تحدد الأ هداف المرتبطة بالخطة السنوية ( الكتاب المدرسي ) ، وتنتهي أخيرا عند مدرس اللغة العربية الذي يعمل على إختيار أهداف دروسة اليومية من خلال النصوص العربية .<sup>٩</sup>

ليست القواعد غاية تقصد لذاتها ، لكنها وسيلة الى ضبط الكلام وتصحيح الأساليب ،وتقوم اللسان ، ولذلك ينبغي ان لا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية .

قال حسن شحاتة أن أهداف تعليم القواعد النحوية كما يلي :

١- تساعد القواعد على تصحيح الأساليب وخلوها من الخطاء النحو الذي يذهب بجمالها ، فيستطيع التلاميذ بتعليمها أن يفهم وجه الخطاء فيما يكتب فيتجنبه ، وفي ذلك إقتصاد في الوقت والجهود.

<sup>٨</sup> محمد عبد القادر ، طرق تدريس اللغة العربية ( القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩ ) ص ١٦٧

<sup>٩</sup> نايف محمود معروف ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ( بيروت ، دار النفائس ١٩٨٥ ) ص ٣٤-٣٥

- ٢- تحمل التلاميذ على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل.
- ٣- تنمية المادة اللغوية للتلاميذ بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم ، وتعبر عن ميولهم.
- ٤- تنظيم معلومات التلاميذ اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الإنتفاع بها، وتمكنهم من نقد الاساليب والعبارات نقداً يبين لهم وجه الغموض ، وأسباب الركاكة في هذه الاسالب.
- ٥- تساعد القواعد التلاميذ على دقة الملاحظة والموازنة والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي ، لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب ، والتميز بين صوابها وخطئها، ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها ، والبحث فيها ما طرأ عليها من تغيير .
- ٦- تدريب التلاميذ على إستعمال الألفاظ والتراكيب إستعمالاً صحيحاً ، بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية ، كأن يدرّبوا على أنها تتكون من فعل وفاعل ، او مبتداء وخبر ، أو من بعض المكملات الأخرى كالمفعول به ، والحال، والتميز وغير ذلك.
- ٧- تكوين العادات اللغوية الصحيحة حتى لا يتأثرون بتيار العامية ، تزيدهم بطائفة من التراكيب اللغوية وإقذارهم بالتدرّج على تمييز الخطاء من الصواب.<sup>١</sup>
- وقال محمود علي السّمان ؛ أن أهداف تعليم القواعد كثيرة ، منها :
- ١- عصمة اللسان والقلم من الخطاء .
- ٢- فهم وظائف الكلمات فهما يساعد على الفهم الجيد الصحيح لمعاني الكلام.

<sup>١</sup> حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، ( لبنان : الدار المصدرة ، ١٩٩٣ ) ص ٢٠١-٢٠٢

- ٣- توسيع مادة التلاميذ اللغوية بمعرفة أصول الإشتقاق ، وبفصل ما يدرس من عبارات وأمثلة ونصوص أدبية واقعية لاستنباط القواعد منها.
- ٤- ترقية عبارة التلاميذ الأدبية باستخدام ما يعرفونه من أصول بلاغية تضيف على الكلام جمالا وتزيده بها، وهي تمكن التلاميذ من نقد الأساليب نقدا يبين لهم وجوه الغموض والركاكة ، أو أسباب الحسن والجمال فيها.
- ٥- تعويد التلاميذ التفكير المراتب الصحيح ، ودقة الملاحظة ، والموازنة بين التراكيب والإستنباط ، الحكم فهي ذات أثر في تربية التلاميذ العقلية.
- ٦- تيسير معرفة أخطاء الكلام بعرضه على تلك المعايير القواعد النحوية.<sup>١١</sup>
- وقال حسين سليمان قورة في كتابه أن في تعليم القواعد النحوية في اللغة العربية هدفين ، هما :

(أ) هو فهم ما يقرأه ويسمعه حيث بدراسة تلك القواعد والتعرف عليها تعتدل في ذهنه المفاهيم ولا تضع المعاني.

(ب) هو وضع ما يكتبه أو يتحدث به في صياغة مفهومة ، حيث إن مراعاة تلك القواعد النحوية وتعلمها ينبغي في المقام الأول أن تعصم اللسان والقلم عن الخطأ في البناء الكلمات أو ضبط أواخرها إعانة للقارئ أو السامع علي أن يفهم عنه ما يريد أن يفهم .

عند الباحث بعد انتظار مما سبق ، أن الأهداف الأساسي لتعليم القواعد النحوية للتلاميذ هي عصمة اللسان والقلم من الخطأ لكي يجتنبونه، ويساعدهم في تصحيح الأساليب لكي يعرفون تركيب الألفاظ في كل ما يجدونه إما في الكتب أو النطق ، وتدريب التلاميذ على إستعمال الألفاظ والتراكيب إستعمالا صحيحا.

<sup>١١</sup> محمود علي السمان ، التوجيه في تدريس اللغة العربية ( القاهرة : دار المعارف ١٩٨٣ ) ص ١٤٩

د- طرق تعليم القواعد النحوية.

١- الطريقة القياسية

وهي تميل الى استراتيجية ( الشرح النحوي ) ، وفيها تقدم القاعدة أو تركيب اللغوي الجديد للطلاب ، ثم تترك لهم فرصة كافية لممارسة القاعدة الجديدة والتدريب عليها في أمثلة ثم تعميمها ، وتعتبر هذه الطريقة ذات فعالية كبيرة في عرض الموضوعات الشاذة والصعبة من القواعد أي تلك التي يصعب على الطلاب اكتشافها عن طريق التحليل والمقارنة والإستنتاج ، وتستطيع هذه الطريقة باستخدام معلم ناجح توفير وقت الطلاب ، كما أن هناك بعض الطلاب الذين يميلون الى معرفة القاعدة أولاً ، ثم محاولة ترجمتها إجرائيا والإستفادة منها في إعطاء جمل جديدة.

ويعاب على هذه الطريقة أنها حافة وتعتمد على الصياغات الفنية للمصطلحات ، كما أنها قد تشعر الطلاب بأن الموقف التدريسي رتيب ومصطنع ، فكثيرا ما تأتي الأمثلة المقدمة مصطنعة مما يجعل الطلاب يشعرون بنوع من الإحباط والصعوبة في محاولته تطبيق القاعدة وتعميمها في جمل جديدة ، وهذه الطريقة أيضا تجعل تعليم اللغة الأجنبية نوعا من التدريب العقلي بدلا من أن تجعله وسيلة للاتصال ، هذا بالإضافة الى أنها قد تجر المعلم على استخدام اللغة الأم في شرح القاعدة أو استخدام لغة بسيطة ، ومع هذا يبقى استخدام هذه الطريقة ذا فعالية عالية في عرض



القواعد إذا ما قدمت التراكيب الجديدة أو القاعدة من خلال سياق لغوي

اتصالي ذي دلالة ومعنى وليس من خلال عرضها في امثلة منفصلة.<sup>١٢</sup>

وتتبع هذه الطريقة مجموعة من الإجراءات هي :

(أ) عرض العبارة أو العبارات التي تنص على القاعدة أي صياغة القاعدة .

(ب) يقوم الطلاب بتحديد عينة من الأمثلة الدالة على القاعدة.

(ت) يترك المعلم فرصة كافية لكي ينظر الطالب في الأمثلة المقدمة ويمارسها حتى

يتمكن من صياغة أمثلة جديدة على منوالها.

وعادة ما تتم هذه الإجراءات بشكل شفوي مع المتساويات المبتدئة .

وعند ما يتبين المعلم قدرة الطلاب على التأمل في النموذج ( المثال ) الذي طرح

شفويا ينتق بهم الى الشكل المكتوب ، أما فيما يتصل بالقواعد الصعبة الأكثر تعقيدا

في المستويات المتوسطة والمقدمة فمن المناسب أن يقدم المعلم الأمثلة والنماذج

مكتوبة أولا ثم ينتقل بعد ذلك الى مناقشتها وممارستها شفويا .

والمعلم في هذه الطريقة مطالب باستخدام أساليب ووسائل متنوعة لإبراز

الجوانب الأساس في القاعدة اللغوية التي يعرضها من ذلك مثلا استخدم السبورة

وألوان متعددة من الطباشير ، وبطاقة العرض ، وجهاز العرض الخلقى.<sup>١٣</sup>

---

<sup>١٢</sup> محمد سليمان قورة ، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ( مصر : دار المعارف ،

(١٧٩٤

<sup>١٣</sup> رشدي أحمد طمعة و زملائه ، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ( مصر : مكتبة عربية ، ٢٠٠٣ ) س

٢٤١ - ٢٤٢

وقال أحمد فؤاد أفندي في كتابه أن الطريقة القياسية تبدأ بإعطاء القاعدة التي تلزم ان تفهم وتحفظ ، ثم يؤتي أمثلة ، وبعد ذلك يعطي الطلاب الفرصة لأداء التدريبات لتطبيق القاعدة أو الرموز المعطي.

تكمن هذه الطريقة أحب الى الطلاب ، لأنه في الوقت القصير يستطيعون أن يعلموا قواعد اللغة ، ومهارتهم يستطيعون أن يطبقوا القواعد في كل الإقتصاد.

وأن نقصانها ، هم يميلون بحفظ القواعد ولم يشتركوا في عملية فهمها . وأخيرا ، يضعف الطلاب في تطبيق القواعد اللغة في تكلم اللغة المباشرة.<sup>١٤</sup>

عند الباحث ، أن هذه الطريقة غالبا هي التي تستخدم لتعليم القواعد النحوية بالمعاهد والمدارس في أكثر البلاد.

## ٢ - الطريقة الإستقرائية

وهي تميل الى الموقفى السياقي ، وفيها يقدم المعلم الطلاب مجموعة من الأمثلة تتضمن القاعدة ، وبعد قراءة الأمثلة والتدريب عليها يوجه الطلاب الى إستنتاج التعميم الذي لاحظوه من خلال الأمثلة ومن القاعدة ، وهذه الطريقة تصلح بشكل مع القواعد البسيطة غير الصعبة أو الشدة.

ومن مميزات هذه الطريقة أن الطالب يشترك في استخدام القاعدة وصياغتها وانه يمارس اللغة فعلا من خلال قراءة وكتابة الجمل المتضمنة للقاعدة ، ولذلك يصبح التعميم مفهوما لديه وذا دلالة.

---

<sup>١٤</sup> Ahmad Fuad Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* ( Malang, Misykat : ٢٠٠٥ ) hlm, ٨٥

أما ما يؤخذ عليها فهو أنها تستغرق وقتا طويلا أكثر من الطريقة القياسية بالإضافة الى أن بعض الطلاب يفضلون معرفة القاعدة اللغوية أولا قبل ممارسة الأمثلة الدالة عليها.

وتتمثل إجراءات هذه الطريقة في الخطوات التالية :

أ) عرض مجموعة من الأمثلة المحكمة الصياغة أو الإختيار بحيث تبرز التركيب الجديد بشكل يمكن ملاحظته.

ب) إجراء ممارسة شفوية لهذه الأمثلة كأن يقرأها الطلاب ويناقشهم المعلم في معانيها وتراكيبها

ت) استخراج التعميم الذي يبرز من خلال النشاط السابق.

ث) صياغة المعلم للقاعدة .

ومن ضوابط هذه الطريقة حسن اختيار الأمثلة النموذجية والانتقال من المعلوم الى غير المعلوم ، ووضع هذه الأمثلة في سياق له دلالة ، وحسن وضع الأسئلة وصياغتها بشكل يساعد الطلاب ويقودهم الى استخراج التعميم ثم القاعدة.

وعلى المعلم في هذه الطريقة أيضا أن يستخدم من الوسائل والأساليب ما يعينه على إجراء تعميم القاعدة مرة ثانية على امثلة جديدة كأن يستخدم السبورة والملصقات والصور والرسوم وجهاز عرض الشرائح أو جهاز العرض العلو ثم التدريبات النموذجية والنمطية والتدريبات التحريرية .<sup>10</sup>

---

<sup>10</sup> رشدي أحمد طمعة و زملائه ، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص ٢٤٢-٢٤٣

قال احمد فؤاد أفندي في كتابه أن الطريقة الإستقرائية ينفذ بطريقة ؛ الأستاذ يقدم الأمثلة وبعد أن يتعلم الأمثلة التي أعطاها ، الطلاب – بأشراف الأستاذ – يستنتجون قواعد اللغة مناسبة بتلك الأمثلة .

بمذه الطريقة ، يشترك الطلاب في نشاط التعلم يعني في استنتاج القاعدة ، لأن هذا الإستنتاج يعمل بعد ان يحصل الطلاب على التدريب الكافي ، فالمعرفة على القاعدة قد تهدف في دعم المهارة اللغوية .

المبتعاد من تعريف القواعد إما بطريقة القياسية أم بالإستقرائية وهي الإبطال في البحث من القواعد بدون تدريب اللغة نفسها . حتى بشابه أنشطة الفصل بأنشطة تحليل اللغة من أنشطة اللغة نفسها . وانطلاقا منها ، المعرفة عن القواعد تكون معرفة فحسب .<sup>١٦</sup>

والطريقة الإستقرائية لها وجهان يتفقان في الأهداف العامة ، والخلاف بينهما في النص الذي يقدم الى التلاميذ ، فهو في طريقة الأمثلة عبارة عن أمثلة لا رابط بينها ، وفي طريقة النص المتكامل عبارة عن قطعة متكاملة المعنى.

وهذان الوجهان هما :

#### أ) طريقة الأمثلة ثم القاعدة

وتسمى طريقة الأمثلة الصناعية أو الأمثلة المفردة ، أو الأمثلة المفرقة أو الأمثلة المتكلفة . ولعل هذه التسميات التي أطلقت على هذه الطريقة لها ما يبررها فكثيرا ما نجد هذه الأمثلة المفرقة ، لا رابط بينهما ، متكلفة مبتورة ، انتزعت من أدوية مختلفة لا يجمع شتاها جامع ، ولا تمثل معنى يشعر التلميذ

<sup>١٦</sup> Ahmad Fuad Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* , hlm ٨٥- ٨٦

بأنه في حاجة إليه ، وإذا فتشت عن معانيها وجدتها غثة ضحلة ، أما أسلوبها فركيك هزيل .

ويحتاج أنصار هذه الطريقة بأنها تعطي للمعلم الفرصة في أن يختار امثلته بحرية وسهولة ، كما تساعد المعلم والمتعلم علي سرعة السير في الدروس . ولكن الذين عارضوا هذه الطريقة يرفضونها رفضا تاما واحتجوا بحجج كثيرة ، منها:

(١) أن الغرض الأساسي من هذه الطريقة هو حفظ القاعدة واستظهارها مع عدم الأهتمام بتنمية القدرة على تطبيقها ، ويمكن أن تلائم المتخصصين في دراسة اللغة لمسائرتها لأسلوب القدمات في دراسة النحو ، ولكنها لا تلائم تلاميذ المدارس لأن الغرض من تعليمهم النحو ليس الإستظهار بل التطبيق.

(٢) ينسى التلاميذ هذه القواعد بعد حفظها لأن حفظهم لها لا يقترن بالفهم ، ولم يبذلوا جهدا في استنباطها والوصول إليها .

ولقد لقيت هذه الطريقة معارضة كثير من المتعلمين لأنها تشتت انتباه التلاميذ ، وتفصل بين النحو واللغة مما يشعر التلميذ بأن النحو غاية يجب ان تدرك ، وليس وسيلة لإصلاح العبارة وتقويم اللسان ، كما أن موقف التلميذ فيها سلبي لأن الأمثلة مفروضا عليها فرض.<sup>١٧</sup>

وقسم محمد عبد القادر الطريقة الإستقرائية بقسمين : الأول هي الطريقة الأمثلة ثم القاعدة . مساويا بما قدم قبلها ، أن في هذه الطريقة يبدأ بتقسيم الأمثلة ثم يبين القاعدة المناسبة بها . بل عند الذين عارضوا

<sup>١٧</sup> محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، ص ١٩٤-١٩٥

ب هذه الطريقة ، هم يرون أن ب هذه الطريقة عدم الإهتمام بتنمية القدرة على تطبيقها ولم يبذلوا جهدا في استنباطها والوصول إليها .

(ب) طريقة النصوص ثم الأمثلة والقاعدة

وتسمى أيضا بطريقة الأساليب المتصلة ، أو القطعة المساعدة ، أو النصوص المتكاملة . وهي طريقة التي تعتمد على عرض نص متصل المعنى متكامل الموضوع يؤخذ من موضوعات القراءة ، أو من النصوص العربية ، أو من دروس التاريخ ، أو من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية ، وحبذا لو كان يعالج حدثا من الأحداث الجارية التي تقع تحت بصر التلاميذ وبين أسمعهم ، وعلى المعلم أن يشرح النص ويعالجه كما يعالج موضوع القراءة ثم يستنبط الأمثلة التي يبنى عليها الدرس.<sup>١٨</sup>

ولكن يؤخذ على هذه الطريقة :

أ- أن بعض المعلمين قد يتكلفون في صياغة القطع حتى يضمناو اشتمال القطعة على جميع مسائل الدرس ، ومن أجل ذلك يتكلفون ويفسدون الأسلوب ويسبون أكثر مما يحسنون.

ب- قد يضطرب المعلم الى إطالة القطعة حتى يتمكن من التمثيل لكل جوانب القاعدة وحزئيتها ، وتستغرق بعض القطع من كتاب النحو صفحة أو أكثر.<sup>١٩</sup>

وتسير الطريقة الإستقرائية على خمس خطوات ، هي :

الخطوة الأولى ( التمهيد )

<sup>١٨</sup> محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، ص ١٩٥

<sup>١٩</sup> محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، ص . ١٩٥-١٩٦

تمثل التحليل الأول للفكرة العامة ، وتعد أذهان التلاميذ للدرس الجديد ، وتسمى مقدمة ، وبها ننتفع بمعلومات التلاميذ القديمة ونرتبطها بالمعلومات الجديدة كي يسهل عليهم تذكرها . وليس الغرض منها استنباط كلمة أو عنوان للدرس - كما يظن من الطلبة في مقدمات الدروس - ولكن الغرض إعداد أذهان المتعلمين للدرس الجديد ، وتشويقهم اليه .<sup>٢٠</sup>

#### الخطوة الثانية ( عرض الأمثلة )

في طريق الأمثلة المفردة تكتب الأمثلة على السبورة بعد التمهيد أو المقدمة مباشرة ، وهي إما من إعداد المعلم ، أو من تأليف التلاميذ بعد أسئلة يوجهها المعلم إليهم ويمكن أن يكتب الأمثلة ، أو النص المتكامل على سبورة إضافية ، أو في أوراق خاصة توزع على التلاميذ ، وفي طريقة النص المتكامل يعالج النص كما نعالج موضوع القراءة بالتمهيد والقراءة ، وشرح المفردات ومناقشة المعنى بالشكل العام ، ولأجل استخراج الأمثلة من القطعة يوجه المعلم الى التلاميذ أسئلة تكون إجابتها الجمل التي تصلح لاستخلاص القاعدة منها ، ثم يسجل هذه الأمثلة على السبورة بخط واضح ، مع وضع خطوط تحت الكلمات المطلوبة ، أو كتابتها ( بالطباشير ) الملون ، وضبط أواخرها بالشكل .<sup>٢١</sup>

#### الخطوة الثالثة ( الموازنة والربط )

وهي تدعي المعاني أو الخواطر ، وهي خطوة البحث والإستكشاف ، والتفكير في العلاقات التي تربط الأمثلة بعضها بعضا ، والعناصر بعضها بعضا ،

<sup>٢٠</sup> حسن سخانة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . ص ٢٨

<sup>٢١</sup> محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، ص ٢٠٠

وتمثل مرحلتي العرض والربط ، حيث تعرض الحقائق الجديدة بالقديمة ، بالموازنة بين الأشياء المتشابهة أو المتضادة ، كأن توازن بين الفاعل ونائب الفاعل وبين الفاعل والمفعول به ، وبين كان وإنّ ، وبين الجملة الإسمية والفعلية ، وبين عملية الجمع والطرح أو الضرب والقسمة .

#### الخطوة الرابعة ( القاعدة و الإستنباط )

وهي خطوة النظام أو الحكم ، ويراد منها ترتيب العناصر ترتيباً منظماً بعد ربط بعضها ببعض لتكوين حكم من الأحكام ، أو استنباط قاعدة من القواعد ، أو نظرية من النظريات وهي التي تعرف بمرحلة الإستنباط ، بعد المناقشة في أمثلة كافية مختارة . ففيها ينتقل العقل من أمر محسّ الى أمر معنويّ ، كنظرية من النظريات ، أو تعريف من التعريفات .

#### الخطوة الخامسة ( التطبيق )

وهي الطريقة ، والمراد بها خطوة التطبيق أو المراجعة ، فبعد معرفة القاعدة الجديدة يجب تثبيتها باعطاء تمرينات أو تطبيقات أو أسئلة عليها ، كأن تطالب بعض التلاميذ بذكر ملخص الدرس في حصة تاريخ ، أو تعطيهم تمرينات هندسية ، أو حسابية ، أو تطبيقات عربية ، أو إنكليزية على القاعدة الجديدة التي أخذوها شفويا وكتابيا حتي تثبت في أذهانهم<sup>٢٢</sup> .

وقسم الثاني عند الباحث من شرح محمد عبد القادر هي طريقة النصوص ثم الأمثلة والقاعدة وهي طريقة بتقديم النص ، أو من النصوص العربية

<sup>٢٢</sup> حسن سخانة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . ص ٢٨-٢٩



، يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه ثم يشار الى الجمل وما فيها من الخصائص حتى ينالوا القاعدة منها .

ويذكر الطريقة الإستقرائية على خمس خطوات ، الأول هي خطوة التمهيد وتسمى بالمقدمة ، يعني التحليل الأول للفكرة العامة وتعدّ أذهان التلاميذ للدرس الجديد . الثاني هي الخطوة عرض الأمثلة ، يعني تقديم الأمثلة إما من النصوص أو من المعلم . الثالث خطوة الموازنة والربط وهي خطوة التفكير في العلاقات والعناصر بعضها بعضا. ثم تربط تلك الحقائق والنقط بعضها بعضا . ثم خطوة الرابعة هي القاعدة والإستنباط وهي تنال القاعدة من التحليل قبلها . والخطوة الأخيرة هي التطبيق والمراجعة من القواعد التي أخذها التلاميذ.

### ٣- طريقة المعدلة

وهي أحدث الطرق الثلاث من جهة الترتيب التاريخي ، وقد نشأت نتيجة تعديل في طريقة التدريس السابقة ، ولذا أسميها الطريقة المعدلة ، وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية في خلال الأساليب المتصلة ، لا الأساليب المنقطعة ، والمراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد ، أو نص من النصوص ، يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه ، ثم يشار الى الجمل وما فيها من النصائص ويعقب ذلك استنباط القواعد منها ، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق . ومن الصور التي أخذتها هذه الطريقة معالجة بعض أبواب منهج النحو بطريقة التطبيق العملي دون حاجة الى شرح قواعدها ، وأما ما عداها من الأبواب فيجب أن يدرس على الطريقة الإستنباطية ، ولكن ليس في ظل هذه الأمثلة المتكلفة المبتورة التي تنزع من أودية مختلفة لا يجمع شتاتها جامع ، ولا تمثل معنى يشعر الطالب أنه في حاجة اليه ، بل يجب أن يدرس في ظلال

اللغة والأدب خلال عبارات قيمة كتبت في موضوع حيوي يهم الطلبة تختار من كتبهم في المطالعة ، أو من دروسهم في التاريخ ، أو غيره من مواد الدراسة ، أو من صحف اليوم ومجلات الأسبوع مما يتصل بالحوادث الجارية بين سمعهم وبصرهم .

ولقد رئي أن تعليم القواعد وفق هذه الطريقة إنما يجاري تعليم اللغة نفسها ، إذا أن من الثابت الذي لا جدال فيه أن تعليم اللغة إنما يجيء عن طريق معالجة اللغة نفسها ومزاولة عبارتها ، فليكن تعليم القواعد إذن على هذا النهج الذي تركز فيه على اللغة الصحيحة ومعالجتها وعرضها على الأسماع والأبصار وتمارين الألسنة والأقلام على استخدامها .<sup>٢٣</sup>

ولقد تبنت المناهج في البلاد العربية هذه الطريقة ، إذ أبانت أن الغرض من تدريس القواعد هي أن يكون وسيلة تعين الدارس على تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ ، وأن الطريقة لتحقيق هذه الغاية هو أن تدريس القواعد في ظل اللغة ، وذلك بأن تختار أمثلتها وتمريناتها من النصوص الأدبية السهلة التي تسمو بأساليب التلاميذ ، وتزيد في ثقافتهم ، وتوسع دائرة معارفهم ، بالإضافة الى ما توضحه من القواعد اللغوية ، وأن تربط المادة اللغوية التي تختار لشرح القواعد أو التطبيق عليها بميولهم ، ومصادر اهتمامهم ، ونواحي نشاطهم في هذه المرحلة .

أما الطريقة المعادلة فإن أنصارها يرون أنها الطريقة الفضلى في تحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية ، لأنه يتم عن طريقها مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح المؤدي الى رسوخ اللغة وأسايلها وسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية ، ولا يخللنا الشكّ في أن تعليم القواعد على هذه الطريقة

<sup>٢٣</sup> حسن سخانة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . ص ٢١٢

– في ثنايا القراءة والنصوص – أجدني وأنفع ، فقد ظللنا السنين الطوال ندرسها تدريسا مستقلا ، ونسلك الى ذلك الطرق السليمة المستقيمة ، فلم يغن كل هذا في الوصول الى الغاية ، ولا يزال كثير من التلاميذ الذين استقامت أساليبهم ، وسمت عبارتهم ، ونمت مقدارتهم البيانية ، يخطفون في أسهل القواعد النحوية ، على ما بذلوا من وقت وجهد في درسها واستدراكها ، وأنهم يجدون أيضا أن المطالعة طريق طبيعي سهل في تعليم القواعد النحوية بغاية جعل العبارات الصحيحة أساسا لطبع خصائص اللغة في الأذهان ، لأن ذلك يكسب مرانا مستمدا من الإستعمال الصحيح للغة ، هذه الطريقة هي المثلى في تعليم القواعد ، لأنها تعتمد أول ما تعتمد على المران المستمد من هذا الإستعمال الصحيح للغة من كافية مجالاتها الحيوية ، وسائر أحوالها في مجرى الإستعمال الواقعي .

بيد أن خصوم هذه الطريقة يرون أنها تعمل على إضعاف الطلبة باللغة العربية وجهلهم لأسباط قواعدها ، لأن مبدأ التقدم بنص يناقشه المدرس مع تلاميذه ، ثم يستخرج منه الأمثلة التي تعنيه على استنباط القاعدة التي يراد تدريسها ، إنما هو ضياع الوقت ، لأن الموضوع لا علاقة بالقواعد النحوية التي هي موضوع الدرس الحقيقي ، وأن الكتاب الذي تضمن هذه الموضوعات إنما هي كتاب نحو ، ويجب قبل كل شيء أن يعلم الطالب كيف يقرأ قراءة صحيحة ، وهذه الطريقة تشتغل الطالب بموضوع الإنشاء فتصرفه عن قاعدة النحوي المراد شرحها ، لأن ذلك يقوم على اقتراض أن المعنى أصل والنحو عرض كما أن النصوص التي يقدم بها للقاعدة في الكتب المدرسية إنما تدور حول المسائل القومية الوطنية ، وذكر الفضائل وتاريخ عظماء العرب ، فينبغي أن يكون لهذا كاف موضع في القراءة والنصوص ، وان يكون للنحو كتاب خاص ، إما أن

يكون كتاب النحو مشتملا مثل ذلك ، فإنه يصرف الطالب على القاعدة التي تفهم المعنى ثم إن هذه الطريقة جعلت الكتاب عجيبا .<sup>٢٤</sup>

أما الخلاصة عن هذه الطريقة فهي يؤتى المدرس القراءة أو النص من النصوص عن الموضوع ثم يقرؤه الطالب ويفهمون معناه ، ثم يشار الى الجمل وما فيها من النواص ، ويعقب ذلك استنباط القواعد منها ، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق ، وقد راء الأنصار أن هذه الطريقة أجدى وأنفع لأن يتم عن طريقها مزج القواعد بالتراكيب والتعبير الصحيح المؤدي الى رسوخ اللغة وأساليبها رسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية .

هـ- مشكلة تعليم القواعد النحوية

إن جواهر المشكلة ليس في ذات اللغة ، وإنما هو في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة ، وإجراءات تلقينية ، وقوالب صماء نتجرعها تجرعا عقيما ، بدلا من تعلمها لسان أمة ولغة حياة.

إن النحو العربي من حيث محتواه وطرائق تدريسيه — كما يعلم عندنا — ليس علما لتربية الملكة اللسانية العربية ، وإنما هو علم تعليم وتعلم صناعة القواعد النحوية ، وقد أدى هذا مع مرور الزمان الى نفور من دراسته والى ضعف الناشئة في اللغة بصفة عامة .<sup>٢٥</sup>

يلتمس المدرسون ضجرا من تلاميذهم لمادة النحو ، ومعاناة في الإحاطة بالقواعد التي تمكنهم من الإجابة عن التطبيقات الشفوية والتحريرية

<sup>٢٤</sup> حسن سخانة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . ص ٢١٢-٢١٤

<sup>٢٦</sup> على أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ( قاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٦ ) ص ٣١٠

وتخوفا عظيما من سؤال القواعد فى الإمتحانات ، ويرجع ذلك الى الأسباب الآتية :

١. يحتاج النحو الى نضح عقلي يمكن الطالب من التعليل المنطقي والتحليل الفلسفي للغة والملاحظة والموازنة والتعميم فى استنباط الأحكام العامة ، وهذا يتاح للطالب إلا فى سن المرحلة الإعدادية وحتى وهو فى هذه المرحلة يجد مشقة فيما يدرسه من القواعد لما يكاد من حصر الفكر ، وإرهاق العقل ، واستجماع الإلتباه ، وهذه سمة عامة فى قواعد اللغات الراقية ، وأن نصيب النحو العربي منها وفير .
٢. كما نجد النحو معينا بالتجريد الذي يبعد اللفظ عن وسطه المعنوي المألوف فى ذهن الطالب وهو يتداول اللغة فى حياته . فالإسم عند الطالب مرتبط بمسائه ، وهو فى النحو معنى مطلق غير مرتبط بذات أو مسمى معين فى نفس الطالب . لذلك يجد الطالب صعوبة فى هذا التجريد المستهدف تعرف الفروق بين المعاني المعتمد عليها القواعد . لهذا ينتفى المدرس أمثلة محسوسة للطالب موصلة بمدراكه وخبراته وحياته .
٣. والقواعد لاتشعر الطالب بفائدة مباشرة أو محصول يبهجه كالذي يشعر به ، ويحصله فى دروس النصوص أو البلاغة ، لذلك ينبغي وصل النحو بالنصوص ، والأساليب البلاغية الرفيعة ، وخبرات التلاميذ حتى يجدوا إسهاما من النحو فيما يجنونه من دروسهم النص الممتع الشائق .

٤. تكثر في النحو الآراء المتباينة والأوجه المتخلفة للنحويين ومدارسهم ، كما تكثر التأويلات والإفتراضية ، وقد اجتهد واضعوا المناهج في تخريب الطالب أبواب النحو الشائكة ، والإقتصار على الصريح الذي يبعد الطالب عن معارك النحاة وخلافاتهم ، وعلى المدرسين الإسهام في تيسير النحو بالإبتعاد عن الخلافات في الإعراب والإقلال من التأويل والإقتصار في التقدير .

٥. كانت القواعد تدرس بطريقة إلقاء أو قياسية تتقدم القاعدة ويقاس عليها ، ثم تساق الأمثلة جافة متكلفة لا يجد فيها الطالب لذة النص الرائق . وقد عدل المدرسون عن هذه الطريقة الى تقديم النص المتضمن للأمثلة المثيرة لنشأة الطلاب ، سالكين الطريقة الإستنباطية في استخراج القاعدة .<sup>٢٦</sup>

إنطلاقا مما سبق أن أسباب الطلاب يشعرون ضجرا وكرها لمادة النحو لأنهم في تخوف عظيم من سؤال القواعد في الإمتحانات ، ومن المشكلات أيضا أن النحو يحتاج الى نضج عقلي ، والتحليل الفلسفي للغة والملاحظة والموازنة ، إضافة الى ذلك هم لا يجدون لذة النص الرائق إذا تتقدم القاعدة ويقاس عليها .

---

<sup>٢٦</sup> - فخر الدين عامر ، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٠ ) ص



